نظرة في منجد الاداب و العلوم

للأب فردينـان توتل

عبد الله كنون

عضو مجمع اللغة العربية

المنجد فى اللغة للاب لويس معلوف معجم لغوى شهير ظهر منذ اكثر من نصف قرن ولقى من الرواج والانتشار ما لم يلقه اى معجم لغوى آخر ظهر فى العصر الحديث ، وذلك لاختصاره وجمعه وتزيينه بالصور والرسوم التى كثيرا ما تقوم مقام الشرح الطويل ، مع اعتماد الطريقة السهلة فى ترتيب المواد اللغوية على الحرف الاول والثانى كما هو صنيـــع الفيومى فى المصباح ... وهكذا سد المنجد فراغا فى ميدان المعاجم اللغوية المتوسطة كان يشعر به الطالب والمعلم والصحافى وغيرهم ... ومنذ ظهوره واقلام العلماء والنقاد تتناوله بالنقد والتقريظ بحيث اخذ كفايته من الدراسة والوزن العلمى الصحيح.

وقد ظهر فى السنوات الاخيرة ملحق له يسمى المنجد فى الآداب والعلوم نحا به مؤلفه الاب فردينان توتل منحى المنجد اللغوى فى الترتيب على اوائـل حروف الكلمة والاختصار مع توخى الفائدة وتزيينه بالصور واللوحات الموضحة وقصره على ما تم معرفته من مطالب العلوم والآداب ليكمـــل غرض الباحث المستعجل فى هذه الناحية التى لم يلم بها المنجد اللغوى ، وكان مؤلفه الاب لويس معلوف كثيرا ما يحدث نفسه بوضع ملحق له فى ذلك على ما ذكر الاب توتل ، وقد طبع منجد الآداب والعلوم مـــع المنجد اللغوى ، فكان ذيلا له وتكميلا محققا لتلك الفكرة وموفيا بالمرغوب .

ان المنجد بهذه الضميمة اصبح يحكى فى العربية معجم «لاروس» الصغير فى الفرنسية ولا يبعـد ان يكون هذا المعجم الفرنسى الشهير هـو الذى اوحى بالفكـــرة ، وهى على كل حـــال فكـــرة سديـــدة وخدمة جليلة للغة العربية وابناء العرب ولا سيما الناشئون منهم ، وبقدر ما يقتضينا من الشكـــر والاعتراف بالجميل لمنفذها الفاضل الاب توتل فانها تتطلب منا ان نقدرها قدرها ونضع معطياتها تحت منظار التقييم العادل الذى لا يجور ولا يحيف .

اننا نعرف حق المعرفة ما يتطلبه تاليف معجم من هذا القبيل ، من الجهـود المضنيـة ، ومن المصادر الكثيرة المتنوعة ما بين قديمـة وحديثـة ، عربيـة واجنبية ، ومن التسلح بسلاح العلم والثقافةالواسعة، والاستعداد للنظر فى المعلومات المستفادة من تلك المصادر وصهرها فى بوتقة البحث والنقد النزيه حتى تصير صالحة لتقديمها الى الجمهور فى معجم يوضع بين ايدى عمومالباحثين والناشئة المتعلمة بالخصوص، ولهذا فان عمل المعاجم قل ان يتعاطاه الا جماعة من اهل الاختصاصات المختلفة فى ضروب المعرفة ليكون عملا تاما او قريبا من التمام ويحقق الفائدة المرجوة منه لكل طالب وكلّ راغب ولعل هذا هو السبب فى قلة المعاجم الحديثة فى اللغة العربية ، فاننا نرى العشرات من الكتب العلمية والادبية بل المئات التى تصدر فى مختلف البلاد العربية ولا سيما مصر ، ومنها كتب قيمة حقا ، وذلك منذ فجر النهضة العربية الحديثة اى اوائل هذا القرن ولا نرى منها فى فرع متن اللغة والمعاجم اللغوية بخاصة الا بضعة مؤلفات وغالبها من صنع علماء لبنانيين ، ما ذلك الا لتهيب الاقدام على هذا العمل الخطير من طرف رجال العلم والادب فى حالة الانفراد ، وعدم اهتمام حكومتنا بجمع

اهل الكفايات على مثل هذا العمل ، اللهم الا ما كان من هذه البادرة الوحيدة التى ظهرت على يد مجمع اللغة العربية بالقاهرة فى اخراج المعجم الوسيط .

وبهذا الاعتبار فاننا اذا نظرنا فى منجد الآداب والعلوم وراينا انه بحاجة الى اعادة النظر فى كثير من مواده ومعلوماته ، يجب ان لا ننسى انه عمل فردى وانه مشروع كان يتحتم ان يقوم به جماعة من اهل العلم ليخلو من المآخذ ، وبذلك نكون قد التمسنا لمؤلفه من العذر ما يكافىء همته وشجاعته ، وفى نظرنا ان المسؤول عن الاخطاء الكثيرة التى يحتويها هذا المعجم هو المصادر التى اعتمد عليها المؤلف ، فهى جميعا مصادر غير اصيلة لانها تتراوح بين مصادر اجنبية ومصادر محدثة ، واليك قوله فى هذا الصدد :

«فاخذنا بالتاليف مستندين خاصة الى دائرة المعارف الاسلامية لكبار المستشرقين مع ترجمتها العربية (الى حرف الدال) ومعجم المطبوعات العربية والمعربة ليوسف سركيس ومجانى الادب للاب شيخو وتاريخ التمدن الاسلامى لجرجى زيدان وتاريخ الآداب العربية لبروكلمان (بالالمانية) وتاريخ الآداب العربية المسيحية لغراف (بالالمانية) والانسيكلوبيديات الغربية الكبرى».

فها نحن نرى انه ليس من بين هذه المصادر مرجع اصلى من الكتب العربية القديمة المعتمدة فى كثير من المواد التى يشتمل عليها المعجم ، اضف الى ذلك ان الترجمة من المصادر الاجنبية كثيرا ما يغير بها لفظ الشىء المترجم وخاصة اذا كان اسم محل او شخص غريب لا علم للمترجم به فلا ينفع فى هذه الحالة الا الرجوع للمصادر الاصيلة التى تورده على وجهه .

ولا يقال ان هذه هى اهم المصادر ، وثم مصادر لم يذكرها المؤلف ومن المحتمل ان تكون من الصنف الاصيل . لانه لو كان شىء منها معتمدا عنده لاشار له او لبعضه على الاقل .

على اننا انصافا للمؤلف لا ندعى اننا سننظر فى كتابه نظرة عامة فذلك ما ليس فى طاقتنا ، وانما سنلقى نظرة على المواد الاسلامية والعربية والمغربية منها بالخصوص ، وذلك ما نقدر انه بحكم ثقافته المسيحية وبعده عن بلادنا يمكن ان يغلط فيه ، وهذه النظرة نفسها سوف لا تكون مستوعبة لاننا لسنا على احاطة بعلم هذه المواد كلها ، وقد يتناهى التعاون والتآزر على خدمة العلم وهذه اللغة العربية الشريفة كل بما يستطيع وعلى قدر جهده .

هذا وسنتبع ترتيب المؤلف فنسجل ملاحظاتنا على مواد الحروف اولا بأول وابتداء من حرف الالف :

1 ــ فى ترجمة ابن آجروم النحوى المعروف ذكر المؤلف ان المترجم اخذ عن ابن حيان فى القاهرة والصواب ابى حيان ، وللفائدة نقول : عندنا ابو حيان التوحيدى الاديب العربى الكبير ، وابو حيان النحوى الغرناطى نزيل القاهرة وهو المعنى هنا ، وابن حيان وهو مؤرخ اندلسى شهير ، وزاد المؤلف قائلا : وآجروم بلغة القبائل معناها الصوفى ، فاى قبائل يعنى ؟ انه ولا شك ينبع الاصطلاح الفرنسى فى اطلاق القبائل على برابرة الجزائر وكان الصواب ان يقول معناها بلغة البربر .

2 ــ أسفى ص. 2 ضبطها المؤلف بسكون السين وهو النطق العامى ، وفيه اجتماع الساكنين فالصواب ضبطها بفتح السين ، وفى جغرافية الادريسى ما يلمح الى ان هذا الاسم مأخوذ من قولهم يا أسفى فهو مفتوح السين بكل وجه .

3 ــ فى ص. 3 ذكر ابان بن عبد الحميد وابان بن عثمان مضبوطين معا بتشديد الباء ، وهما مخففان .

4 ــ ص. 4 ترجمة لابراهيم بن عبد الله العلوى المعروف بالنفس الزكية وهذا خطأ فان هذا اللقب هو لاخيه محمد بن عبد الله القائم على المنصور العباسى وكان اخوه ابراهيم بمعيته وهو الذى ارسله الى اهل البصرة مستنجدا بهم .

5 ــ ابرهة الحبشى ص. 4 جاء فى ترجمته ما يلى : حاكم اليمن ، حارب الفرس (570 م) مستخدما الفيلة فى القتال ، وتسمى سنة هذه الحرب عام الفيل ، ومنها يؤرخون مولد محمد ، واى مناسبة بين محاربته للفرس وميلاد محمد (ص) ؟ فالخطأ متأت من ان هذه الحرب التى استخدم فيها ابرهة الفيلة كانت مع قريش عرب مكة ، والقصة معلومة. ومن ثم أرخ بها مولد النبى الكريم .

6 ــ أبوام او بوعام ص. 5 ذكر المؤلف هذا الاسم اولا على الشك فى انه ابوام أو بوعام وقال انه عاصمة تافيلالت الخ ثم عاد فقال وبالقرب من ابوام قبر مولاى على وهو مزار ، وهذا من ادلة ما قلناه من ان الترجمة كثيرا ما تحرف الاسم عن اصله ، فالاسم

هو بوعام لا ابوام ، ثم ان مولاى على الذى ذكر ان قبره يوجد بقر ب بوعام هو مولاى على الشريف، جد الاسرة العلوية المالكة بالمغرب وهو بدون هذا الوصف لا يتعرف لان اسم مولاى على كثير فى المغرب والمشرق، ومن العجيب ان هذا الوصف مذكور فى دائرة المعارف الاسلامية التى يظهر ان المؤلف اعتمدها فى هذه المادة ولكنه حذفه وقد وقعت الدائرة فى خطأ التردد بين ابوام وبوعام ومنها سرى هذا الخطأ للمؤلف .

7 – فى ص. 6 جاءت هـذه المادة ، «الاتـ الشريف والذخيرة ، وهو بعض مخلفات يقال انها لمحمد مثل شعره واسنانه وقطع من ملابسه ونماذج من خطه وبعض ادواته وطابع اقدامه بنوع خاص ، وهذه الآثار مجموعة فى بعض الاماكن يكرمها المسلمون.»

ونقف وقفة قصيرة عند هذه المادة فنقول اولا ان هذه المخلفات فى جملتها لا وجود لها واذا كانت بعض شعراته (ص) توجد فى زمن مضى عند بعض الناس فانها لم يبق لها اثر الآن ، فضلا عن اسنانه وقطع من ملابسه ، وبردته التى كساها كعب بن زهير ، وكانت قد صارت الى خلفاء بنى امية ومن بعدهم الى بنى العباس قد فقدت الآن ولم يبق لها أثر ايضا ، اما عن نماذج خطه فهذا ما لا يصدقه احد لانه (ص) كان أميا لا يكتب ولا يقرأ وذلك معلوم عند المسلمين بالضرورة ، بقى تمثال نعله الكريمة وهذا موجود فى بعض الكتب وهو مما لا خلاف فيه ، ونقول ثانيا أين هى هذه الاماكن التى توجد فيها هذه الذخيرة او الاثر الشريف كما ذكر المؤلف والتى يكرمها المسلمون ؟ انها اذا كانت موجودة فلا بد ان تكون معروفة وحينئذ كان على المؤلف ان يبينها لقرائه ، ونقول ثالثا ان مادة لغوية اسمها الاثر الشريف او الذخيرة لا وجود لها فى معاجم اللغة العربية التى الفها المسلمون فأحرى من عداهم فكيف اقحمها المؤلف فى كتابه ؟...

8 – ص. 8 ذكر المؤلف أحمـد بن حائط (حابط) من المعتزلة ، قال بالتناسخ وبألوهية المسيح استنادا على القرآن ، واخذ على محمد تعدد زوجاته وغير ذلك مما دفع بعضهم ، ومنهم المقريزى الى اتهامه بالخروج عن الاسلام ، ليت شعرى ما المراد باقحام هذه الترجمة فى معجم مدرسى كالمنجد ، هذا مع عدم تحزير اسم صاحبها هل هو حائط او حابط ؟ ونسى المؤلف قولا آخر فيه وهو خابط الذى به ذكره ابن حزم ، أما استشهاده بالقرآن على ألوهية المسيح فذلك من قوله تعالى (فتنفخ فيها فتكون طائرا) ونذكر الآية كاملة لحضرة الاب المحترم ليرى انه ليس فيها ما يشهد له فيخف تحمسه لهذا المعتزلى الخابط ، وها هى كما جاءت فى سورة المائدة (اذ قال ياعيسى ابن مريم اذكر نعمتى عليك وعلى والدتك اذ أيدتك بروح القدس تكلم الناس فى المهد وكهلا واذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والانجيـل واذ تخلـق من الطين كهيئة الطير **باذنى** . فتنفخ فيها فتكون طائرا **باذنى**. وتبرىء الاكمـه والابرص **باذنى** واذ تخرج الموتـى **باذنى** ، واذ كففت بنى اسرائيل عنك اذ جئتهـم بالبينات فقال الذين كفروا منهم ان هـذا الا سحر مبين) (سورة المائدة الآية 110) . فمن الذى يقـول بألوهية المسيح فى هذه الآية وهى تعدد نعم الله على المسيح وتذكر فى كل معجزة «اتـاه الله اياها انها انما وقعت باذنه تعالى ، وما قول الاب توتل فى آخر الآية الذى يفيد انه عز وجل كف بنى اسرائيل عن المسيح لما هموا به فلم يقتلوه ولم يصلبوه كما ينص القرآن فى آية اخرى ، هل يأخذ ببعض الآية ويترك بعضها الآخر ؟ الغالب انه سيتركها جميعا وياليته فعل وترك هذا الخابط فلم يملأ به الفراغ الذى كان عليه ان يملأه بشخصيـة محترمة يزيد ذكرها فى معرفة قارئى معجمه ، و لابأس بذكر الآية على الوجه الذى وردت به فى سورة اخـرى وهى سورة آل عمران اذ قال تعالى : (اذ قالت الملائكـة يامريـم ان الله يبشرك بكلمة منه ، اسمـه المسيح عيسى ابن مريم وجيها فى الدنيا والآخرة ومن المقربين (45) – ويكلم الناس فى المهد وكهلا ومن الصالحين (46) – قالت رب انى يكون لى ولد ولم يمسسنى بشر ، قال كذلك الله يخلق ما يشاء اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون (47) – ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل (48) – ورسولا الى بنى اسرائيل انى قد جئتكم بآية من ربكم ، انى أخلـق لكـم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طائرا **باذن الله** وابرىء الاكمه والابرص واحيى الموتى **باذن الله** وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون فى بيوتكم ان فى ذلك لآية لكم ان كنتم مومنين (49) – ومصدقا لما بين يدى مـن التوراة ولاحل لكم بعض الذى حرم عليكم وجئتكم بآية من ربكم ، فاتقوا الله واطيعون (50) – ان الله ربى وربكم فاعبدوه ، هذا صراط مستقيم (51) – فهل بعد قوله ان الله ربى وربكم من كلام ؟

أما اخذ هذا الخابط على محمد (ص) تعدد زوجاته فذلك كلام فارغ قد نفض الناس ايديهم منه بعد ان

أثاره غير واحد من الطاعنين على الاسلام ونبيه عليه السلام وبينوا ما فى ذلك من الحكمة الشرعية وانه أبعد ما يكون عن النزعة الجنسية ، وانه اذا عيب على محمد (ص) فلأن يعاب على من سبقه من النبيئين والمرسلين وفيهم من كانت له 99 زوجة أولى واحرى ولكن لماذا لم يأت المؤلف بغير هذين الرأيين الفائلين من تخبطات ابن خائط او ابن حابط ؟ ألانه يثبت بأحدهما ألوهية المسيح وينال بالآخرين من سيرة نبى الاسلام ؟ اذن فما أحبط هذه الحجة التى يقدمها ابن حابط ...!

9 ـ فى نفس الصفحة : ذكر المؤلف مدينة أحمد أباد وقال عنها : انها اجمل مدن الهند بآثارها الاسلامية . ثم قال عقب ذلك : صناعة الاقمشة الحريرية القصبة ، هكذا بدون ربط ولا ذكر ما يشعر بأن ذلك مما تمتاز به ، وليس هذا من اساليب العربية وخصوصا فى معجم .

10 ـ وقع فى ترجمة الاخضر ص. 9 تسمية كتابه او بالاحرى نظمه الجوهر المكنون فى صدف الثلاثة الفنون بتحريف صدف الى صدق وقد يكون ذلك خطأ مطبعيا .

11 ـ فى ترجمة الاخطل الشاعر ص. 9 ايضا جاءت هذه العبارة عند ذكر ديوانه : واهتم فى نشر مخطوطاته الاب انطون صالحى ، والصحيح واهتم بنشر ديوانه بالباء .

12 ـ فى ترجمة ادريس الاول مؤسس الدولة الادريسية بالمغرب ص. 10 انه كان شيعيا وهو ان كان يعنى تبعيته لمذهب من مذاهب الشيعة المعروفة فان هذا لا يصح ، وان كان يعنى انه علوى قام بدعوة آبائه فى المغرب ولقى من اهله الذين كانوا يتشيعون لهم نصرة ، فذلك صحيح ، ولم يذكر احد من المؤرخين المعروفين ان الادارسة كانوا شيعة ، على ان الثابت فى تراجم وزرائهم وقضاتهم انهم من اهل المذاهب السنية وانه لما قامت دولة الفاطميين الشيعية حاربت الادارسة بكل قوة .

13 ـ فى ترجمة ادريس الثانى بنفس الصفحة والعمود انه بويع فى جامع أليلى وهو خطأ صوابه وليلى وهى مدينة فولوبيليس المعروفة بقصر فرعون . وكانت عاصمة الدولة الادريسية قبل بناء ادريس الثانى لمدينة فاس .

14 ـ ورد فى ترجمة الادريسى الجغرافى المعروف بنفس الصفحة والعمود ايضا انه ولد فى سبتة (الاندلس) ، ومدينة سبتة ليست من الاندلس بل هى من المغرب فى شماله على شاطىء البحر الابيض المتوسط ولننظر الخريطة .

15 ـ فى المحل المذكور كذلك ترجمة للادريسى المغربى (احمد ميمون) تحتوى على اغلاط ، منها تسميته أحمد والمعروف ان اسمه على ويكنى بابى الحسن ، ومنها قوله من اصل بربرى وهذا مما يتنافى مع ما وصفه به من النسب الادريسى ، والحقيقة انه شريف حسنى من السلالة الادريسية ومنها قوله كان اميرا على بنى رشيد (كذا) فى جبل غمارة (المغرب) فتنازل عن وظيفته لعدم امكانه منع شرب الخمر فى قبيلته ورحل من فاس الى المشرق ، وليس شىء من هذا بصحيح فهو لم يكن اميرا وانما كان قاضيا فى مدينة شفشاون فى أيام اميرها على بن راشد ، ومن هنا جاء الغلط فى جعله اميرا على بنى رشيد ، وانتقل الى فاس لخلاف وقع بينه وبين هذا الامير وما نسب اليه من كتاب غربة الاسلام بواسطة صنفى المتفقة والمتفقرة من اهل مصر والشام صحيح ، وهو يدل على ان ثورته كانت على الاحوال الفاسدة بالمشرق .

16 ـ فى ص. 12 ذكر اسم ابى عمرو بن الصلاح مصحفا الى ابن الصالح وهو تصحيف يفتقر الى التصحيح .

17 ـ فى ص. 13 ثبت لفظ الاقربساذين والمراد به علم الصيدلة بالزاى وهو بالذال .

18 ـ فى ص 16 ذكر الازرقى مؤرخ مكة هو وجده باسم الازرق والمعروف انه منسوب الى جده الاعلى ابى عقبة الازرق القسانى كما لابن الاثير فى اللباب .

19 ـ على ع ن من الصفحة نفسها فى مادة أزمور ما يلى : فيه قبة سيدى (شعوب) وغيره من الاولياء فيه جرت الوقائع الحربية بين البورتغاليين وبنى (مرن) فى القرون الوسطى ، والصواب سيدى بوشعيب وبنى مرين .

20 ـ فى ص. 17 ترجمة للشيخ خالد الازهرى النحوى المعروف ، ذكر من تآليفه المقدمة الازهرية وتمرين الطلاب والمقدمة الجزرية ، وهذه الاخيرة ليست له بل هى لابن الجزرى واسمها دليل على ذلك ولكن الشيخ خالد شرحها ، ولم يذكر من تآليفه التصريح وشرح الاجرومية وهما اشهر كتبه .

21 ـ فى المحل المذكور ترجمة لاسامة بن زيد ، جاء فيها انه من مواليد محمد ، ولعله يريد انه من مواليه ، وكانت قريش تقول لزيد والد اسامة لا لاسامة: زيد بن محمد فنزلت الآية (ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله) فقيل له يومئذ زيد بن حارثة .

22 ـ على ع نى من هذه الصفحة تعريف باسبانيا ذكر فيه اسم مدينة مالقة هكذا (ملقة) بدون الف بعد الميم ولم تكتبه العرب الا بها حتى انهم الحقوه بالاسماء القليلة التى جاءت على وزن فاعل بفتح العين.

23 ـ فى ص 18 ع نى ترجمة لاسد بن الفرات جاء فيها تولى القضاء فى (قيروان) وحمل فى الحرب على صقلية ، توفى فى حصار سرقسطة ... والصواب القيروان بالتعريف وان يقال بفتح صقلية لان عبارته لا تفيد انه فتحها ، واما وفاته فكانت فى حصاره لسرقوسة بصقلية لا بسرقسطة فان هذه فى الاندلس وكان من المستحسن ان يقال انه مؤلف الاسدية فى الفقه وهى اصل المدونة المشهورة فى فقه المالكية .

24 ـ فى ص. 21 ع ل ذكر الاسكندرون ، والاكثر أن يقال فيها الاسكندرونة على انها ميناء فى تركيا على البحر المتوسط (2500) يعنى من السكان ولا زائد. والمعروف ان الاسكندرونة لواء عربى كان تابعا لسوريا واقتطعته منها فرنسا ايام الانتداب وسلمته الى تركيا ففى معجم عربى كان من المتعين الاشارة الى ذلك .

25 ـ على العمود نى من الصفحة نفسها فى تعريف الاسلام ما يلى : واركانه خمسة : الصلاة والصوم والزكاة والحج والجهاد ، فحذف الركن المهم وهو شهادة التوحيد : لا اله الا الله محمد رسول الله ، وجعل بدلها الجهاد ، وهو ليس بركن ولا واجب عينى الا اذا فاجأ العدو البلاد .

26 ـ فى ص 22 ع ل ترجمة لاسماء بنت ابى بكر الصديق وفيها انها لقبت بذات النطاقين لانها شقت (زنارها) قطعتين الخ . والزنار هو مما يختص بالرهبان المسيحيين لماذا العدول عن قوله شقت نطاقها كما عند غيره وهو المناسب للفظ اللقب .

27 ـ فى المكان المشار اليه ترجمة لمولاى اسماعيل ابن (شريف) والصواب الشريف بالتعريف ذكر انه من سلالة العلويين والفيلاليين الحسينيين الثانية والصواب القول انه من سلالة العلويين الحسنيين فان نسب الفيلاليين انما هو لاقليم تافيلالت فلا يصح جعله فى مقابلة نسب الاسرة ، وهؤلاء الاشراف هم حسنيون اى ابناء الحسن بن على لا من ابناء الحسين فلا يصح القول فيهم انهم حسينيون ، أما قوله الثانية فلم نعرف ما يقصد به .

28 ـ على ع نى من نفس الصفحة ترجمة للاسنوى جاء فيها : تعلم على ابن حيان فى القاهرة ، ولعل الصواب على ابى حيان الذى تقدم ذكره ، ثم قال : من مؤلفاته رسالة فى عدم استخدام وعدم (تبليتهم)عموم المسلمين ، ولا ندرى معنى هذه التبلية ؟!

29 ـ فى ص 23 ع نى أثناء التعريف باشبيلية قوله : «فتحها العرب (712) واخذها عليهم فرديناد 3 (1228) » وهذا التعبير : «اخذها عليهم» غريب فلا هو فصيح ولا عامى فالصواب ان يقال واخذها او انتزعها منهم .

30 ـ فى المحل المذكور ترجمة للاشعث بن قيس ابن معد كرب ، والصواب معدى كرب بالياء جاء فيها: ولقب بعرف النار لخيانته عليا ، والاشعث لم يخن عليا وان اخذ عليه قبول التحكيم على ان هذا اللقب لم نجد من ذكره من مترجميه .

31 ـ فى المحل المذكور ايضا ترجمة لابى الحسن الاشعرى جاء فيها انه مؤسس علم الكلام اى استعمال القياس بالجدال ، وهذا لا يصح فان علم الكلام أسس قبل الاشعرى ، نعم هذبه الاشعرى على اصول اهل السنة بالنسبة لاكثر الاقطار كخراسان والشام والعراق واما بالنسبة لما وراء النهر فيرجع الفضل فى ذلك الى ابى منصور الماتريدى ويصح ان يقال ان الاشعرى هو مؤسس مذهب الاشعرية فى علم الكلام، ثم ان علم الكلام ليس هو استعمال القياس بالجدال كما قال المؤلف بل هو علم التوحيد وعد مسائل الدين وانما سمى علم الكلام لان مسالة كلام الله تعالى من اهم مباحثه فهو من باب اطلاق البعض على الكل .

32 ـ ص 24 ع نى ترجمة للاصفهانى محمد البغدادى يعنى ابا بكر محمد بن داود الظاهرى جاء فيها انه شاعر له كتاب الزهرة وضبطه بضم الزاى وسكون الهاء ثم قال جمع فيه 5000 شعر مع شروحها وفيها ابدع نشيدا (كذا) بذكر الحب العذرى او الافلاطونى ، وزيادة على عدم تعريف الشخص باسمه المتميز به فان وصفه بكونه شاعرا فقط فيه اجحاف بحقه ، وقد كان من مشيخة العلم الكبار ثم ان الصحيح ضبط اسم الكتاب بفتح الزاى ، واما كونه ذكر فيه 5000 شعر فان ذلك مما يحتاج الى توضيح لان الشعر

يصدق بالبيت الواحد وبالقطعة والقصيدة ، والمقصود على ما هو بين فى مقدمة الكتاب البيت الواحد من الشعر ، على انه حسبما قال المؤلف يحتوى 10.000 بيت اذ ذكر انه استودعه مائة باب ضمن كل باب مائة بيت ، يذكر فى خمسين منها جهات الهـــوى واحكامه وتصاريفه واحواله ، ويذكر فى الخمسين الثانية افانين الشعر الباقية فهو ليس كله فى الحب او ما يسمى بالغزل ، هذا ولا بد من التنبيه على ان قوله مع شروحها ليس المراد به الشرح المعلـــوم للابيات الشعرية من حيث تفسير الالفاظ اللغوية وبيان المعانى الدالة عليهـــا وانما هو تنزيلها على الموضوع والملاءمة بين مضامينها فى ذلك فعبارتـه موهمة ، واما قوله : وفيها ابدع نشيدا بذكر الحب العذرى الخ فهو تعبير قلق كما لا يخفى ، ونزيد على ذلك بان شعر الكتاب ليس كله من باب الحب العذرى او الافلاطونى كما ذكر .

33 – فى المحل نفسه ذكر حركة الاصلاح الدينية المسيحية التى قام بها لوثروكالفان وكانت سببا فى ظهور المذهب البروتستانى فقال : حركة دينية اصلاحية باشر بها لوثر الخ ولم يذكر مفعولا مباشرا فمراده قام بها او باشرها ، ونحن ننبه على هذه الاغـــلاط اللغوية لان ناشئتنا يرونها فى معجم لغوى فينقلونها فتفسد أساليبهم ويخرجون بها عن الاوضاع العربية المتعارفة فى التعابير الفصيحة .

34 – فى ص 25 ع ل ذكر المؤلف كتاب اصول الفقه للشافعى وقال أول مصنف وضع فى الاصول ، وهذا صحيح ولكن اسم الكتاب الرسالة لا اصول الفقه ، وتعرف برسالة الامام الشافعى فى اصول الفقه .

35 – فى ع نى من هذه الصفحة ذكر اسم اعلام النبلاء بتاريـخ حلب الشهبـاء للشيخ راغب الطباخ مضبوطا بهمزة مفتوحة ونظن ان الصواب كسرها على انه مصدر لأعلم لا جمع علم .

36 – فى ص 26 ع ل ذكر اسم اكادير المدينةالمغربية المنكوبة بالزلزال منذ قريب ، مكتوبا بغين منقوطة ثلاث نقط من فوق ، وهذا هو السبب الذى يوقع اخواننا الشرقيين فى وهم قبيح فيجعلوها اغادير بغين خالصة ويظنون انها جمع غدير او نحو ذلك ، والصواب كتابتها بكاف منقوطة بثلاث نقط من فوق او بجيم .

37 – فى ع نى من هذه الصفحة ذكرت الاغواط على انها واحة فى بلاد الجزائر وهى مدينة .

38 – فى ص 29 نى عند تعريف الاكاديمية قال : والاكاديمية البريطانية فى لندن لتشجيع دروس التاريخ والفلسفة (والالسنية) ولا ندرى ما هذه الالسنية فهى وصف لماذا ؟ ثم هى نسبة للجمع وامرها **ليس بمعروف**. والمراد من المؤلف الفاضل ان يراجع هذه العبارات فى طبعة كتابه القادمة ، احتفاظا على الاساليب العربيـة الصحيحة .

39 – فى ص 32 ع نى كلام على مدينة البيرة من اسبانيا جاء فيه : ازدهرت ثم خربت بالحروب الاهلية (1009) ولا يبقى منها الا الاطلال ، وهذه العبارة لا تليق بمعجم لغوى والصواب فيها ان يقال ولم يبق .

40 – على ع نى من نفس الصفحة تعريف باهمية ابن مالك انشد المؤلف ابياتا منها وقد جاء هذا البيت :

ترفع كان المبتدأ اسما والخبر
تنصبـــه ككان سيدا عمر

محرفا الى «مكان سيداء» بالميم بدل الكاف ، وهو من خطأ الطبع .

41 – فى ص 34 ع نى ترجمة لامرىء القيس الشاعر جاء فيها : قتل ابوه فهم فى المطالبة بالثأر وهذا تعبير عامى لا يليق بمعجم لغوى وصوابه ان يقال فاهتـــم بالمطالبة .

42 – فى ص 34 كلام على بنى امية استطرد المؤلف فيه ذكر خلفائهم واحدا بعد واحد ولما ذكـر عمر ابن عبد العزيز جعل عليه رقم 2 اشارة الى انه عمر الثانى كما جعل فى يزيد والوليد منهم ولم يكن فى الامويين من ولى الخلافة واسمه عمر الا ابن عبد العزيز ولعله رأى ما يوصف به من كونه ثانى العمرين فى العدل الحاقا له بعمر الخطاب فوضع له رقم 2 بهذا الاعتبار ثم انه لم يذكر فى عدادهم مروان بن الحكم وان كان وضع على مروان بن محمد آخر خلفائهم رقم 2 فلعل الاول سقط من الطبع .

43 – فى ص 40 ع ل ترجمة لابى اسمعيل الانصارى من الصوفية قال ان له كتابا اسمه مناجات هكذا بتاء مطلوقة والصواب ربطها .

44 – فى ص 43 ع نى تعريف بتفسير البيضاوى المسمى انوار التنزيل ، جاء فيه : لخص فيه من الكشاف ما يتعلق بالاعراب والمعانى والبيان ، ومن التفسير الكبير ما يتعلق بالحكمة والكلام ومن التفسـير ما يتعلق بالاشتقاق الخ فأى تفسير هذا الذى اخذ منه ما يتعلق بالاشتقاق ...؟ انه تفسير الراغب ، فصواب العبارة ومن تعبير الراغب ما يتعلق بالاشتقاق ، هذا واصل التعريف لصاحب كشف الظنون .

عبد الله كنون